المصـــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006
الصفحـات : 24
العـــدد : 14395
المسلسل : 149

بعد أن زالت اشباح الأيديولوجيا وحلت محلها المصالح

البترول.. يفتح أبواب شراكة واسعة بين المملكة والصين الشعبية

- استثمارات صينية واسعة بالمملكة وجهود كبيرة لتعديل الميزان التجاري
- تحرك سعودي - صيني داخل وخارج مجلس الأمن لتحقيق التهدئة والسلام
- رجال الأعمال في البلدين يرسمون صورة المستقبل بين المملكة والصين
- شراكتنا مع الصين ليست على حساب أحد.. ولا إحلالاً لأحد محل أحد

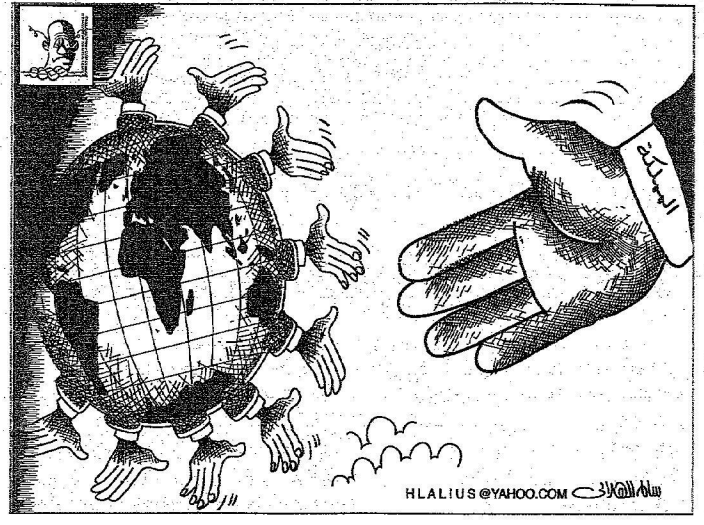

** بانتهاء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للصين الشعبية اليوم، يمكن القول ان البلدين قد خطا - بصورة عملية - برنامج الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

فالصينيون ينظرون الى المملكة على انها "شريك حيوي هام" ليس فقط على مستوى التعاون الاقتصادي الذي يبلونه أهمية قصوى في بلادهم، وانما على المستويات السياسية والأمنية أيضا.

فبالرغم من التركيز الشديد على أوجه التعاون بين المملكة والصين في المجالات البترولية وفي توسيع نطاق التجارة.. الا ان الطرفين لم يغفلا من مباحثاتهما قضايا وتطورات المنطقة.. وأهمية لعب الصين دوراً أساسياً في تحقيق التهدئة التي تسعى اليها المملكة بشكل حثيث لإدراكها أهمية تكريس الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.. وذلك عن طريق تفعيل الدور الصيني القوي والمؤثر بحكم عضويتها الهامة في مجلس الأمن.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006
الصفحـات : 24
العـــدد : 14395
المسلسل : 149

كتب: رئيس التحرير

ولم تغفل المباحثات واللقاءات الجانبية التي تمت بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله.. وكبار المسؤولين الصينيين وكذلك بين الوزراء المشاركين في الوفد الرسمي المصاحب للمليك ونظرائهم الصينيين.. لم تغفل التطرق بصورة أكثر تفصيلاً لمجالات التعاون الأخرى.. وفي مقدمتها تطوير أوجه الاستثمار الصيني في المملكة وتقديم كافة التسهيلات والمزايا للرساميل الصينية للعمل بصورة اكثر حيوية في عدة مجالات وفي مقدمتها الغاز ومشتقاته البتروكيماوية، والتعدين والصناعات المتوسطة.

كما تم بحث الجوانب الضريبية، والمصرفية والعمالية في ضوء التوجه الى تبادل المزايا الضريبية، والتوسع في النشاطات البنكية والمصرفية واستقدام الخبرات الصينية للعمل بالمملكة وفقا للاحتياجات الأساسية التي تمتاز بها الخبرات الصينية وتحتاجها الاستثمارات الجديدة المتاحة بأشكالها المختلفة.

وقد كانت الزيارة فرصة للبحث المعمق في القضايا الأمنية وتطوير الصيغ الحالية لمواجهة الارهاب واستحضار التجربة الصينية الغنية في هذا الجانب، وتطارح التجربة السعودية الناجحة في هذا السبيل.. والتعرف على وجهات النظر الصينية حول افضل الطرق المؤدية الى القضاء عليه سواء في القارة الآسيوية التي شهدت انماطاً مختلفة من الاعمال الإرهابية التدميرية، أو في منطقة الشرق الأوسط واستغلال الاوضاع المتوترة في بعض ارجائه.

ولا يُستبعد ان يكون الجانبان قد توصلا الى متظور مشترك سواء بالنسبة لتقييم الحالة الأمنية بشكل عام، أو بالنسبة للصيغ المثلى في التعامل مع تلك الحالة.. أو في المساهمة الصينية الفاعلة في هذا الجانب تمهيداً للتوسع في تدارس أوجه التعاون الموسع في هذا المجال بين جهات الاختصاص في المستقبل القريب.

كما لا يُستبعد أن يكشف البلدان اتصالاتهما على المستوى السياسي للقيام بجهود مشتركة من أجل العمل على تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، دعماً للقضية الفلسطينية، وتحقيقا للدولة المستقلة.

ولا شك ان الدعم الصيني للحقوق الفلسطينية سيكون مهماً للغاية ولاسيما في المرحلة القادمة.. سواء من خلال تشجيع مجلس الأمن على اتخاذ قرارات ايجابية تصب في هذا الاتجاه.. أو في العمل الصيني مع الجانب الاسرائيلي لإقناعه بضرورة التخلي عن سياساته المتصلبة وتجاوبه مع الجهود السلمية والدفع باتجاه قيام تسوية تؤسس لقيام الدولتين الجارتين المتمتعتين بكامل الاستقلال والحقوق بناءً للثقة وتأسيساً للسلام الدائم والشامل بينهما وفي المنطقة بشكل عام. ومن الواضح ان الزيارة قد غطت كل الجوانب وتوصلت الى تعميق حقيقي للعلاقات استثمارا للنتائج الايجابية التي حققتها الزيارة السابقة للملك عبدالله بن عبدالعزيز للصين عندما كان ولياً للعهد.. هي الزيارة التي فتحت آفاقا واسعة للتعاون، ليس فقط على المستوى البترولي وإنما على مستويات أخرى عسكرية وثقافية وتجارية موسعة، وتعتبر شركة أرامكو السعودية.. أول من استثمر هذا التعاون بصورة واسعة.. حيث اتسعت دائرة التعاون في المجال البترولي أو في مجال تصنيع الغاز واقامة العديد من المصافي البترولية في الصين.. أو في توظيف رؤوس أموال صينية ضخمة في هذا المجال، بما فتح باب الشراكة على مصراعيه بين البلدين في هذا الجانب.. وهناك عقود وخطط وبرامج استثمارية واسعة، تنفذ بدقة وتتابع من قبل المختصين في البلدين بشكل دقيق.. وقد تواجد وفد كبير من شركة أرامكو في الصين منذ فترة وتابعوا خطوات العمل في هذا المجال وقدموا تصوراً مطمئناً لتوسع غير محدود في هذا الجانب وبما يلبي احتياجات الطرفين.

فالصين تعتبر الآن من أكبر الدول الصناعية التي تستهلك البترول السعودي، وتستثمر مشتقاته، وبالمقابل فانها تتطلع الى تقليص الفجوة الكبيرة في الميزان التجاري بين البلدين، ومن أجل ذلك فقد اجتمع رجال المال والأعمال والاستثمار في البلدين في اطار اللجنة السعودية – الصينية المشتركة لتحقيق التطلعات الصينية وبحث أوجه التعاون الموسع في

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 24-01-2006 العـــدد : 14395
الصفحـات : 24 المسلسل : 149

المجالات التجارية، ومن المتوقع ان تشهد المرحلة القادمة شراكات سعودية – صينية لاقامة المزيد من المشروعات المشتركة في المملكة والصين، فضلا عن دعم التوجه نحو مضاعفة الاستيراد للمنتجات الصينية.. مقابل فتح الاسواق الصينية بصورة أكبر أمام المنتجات السعودية من غير البترولية.. وسوف تضع كل من هيئة الاستثمار في المملكة ومجلس الغرف التجارية مع نظرائهم الصينيين هذا التوجه موضع التنفيذ في ظل حماس البلدين لتطوير أوجه التعاون بينهما ولاسيما في المجالات الاستثمارية.

** وبكل المقاييس:

** فإن الزيارة لم تكن زيارة تقليدية وذات طبيعة بروتوكولية.. وانما كانت بمثابة انطلاقة قوية لعلاقات محورية وذات طبيعة استراتيجية لا تهدف الى احلال قوة محل قوة أخرى.. وانما تأتي في اطار التوجه العام للمملكة العربية السعودية نحو زيادة عدد الشركاء لها في تحقيق الأهداف العليا لدول تعول على أخذ مكانتها الطبيعية في قطار المستقبل، وتبني نفسها باكتساب المزيد من الخبرات والتجارب واستثمار الطاقات بصورة صحيحة ومتنوعة، يتكامل فيها السياسي والأمني مع الاقتصادي تكاملا عضويا وبناءً.

واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تمثل القوة الضاربة في العالم من حيث التأثير لما توفر لها من مكانة اقتصادية وسياسية وعسكرية هائلة.. فان الصين الشعبية، هي القوة الصاعدة بقوة الى المنصة الاولى في هذا العالم.. لما تمتلكه من مؤهلات فائقة ترشحها لأن تكون فرس الرهان المناسب نحو المستقبل تحقيقا للتوازن بين القوة والسلام والرخاء في العالم وهي المعادلة التي لا يخطئ المراقبون حين يتوقعون قيام الصين بدور فاعل فيها على المديين المتوسط والبعيد.

فهل تكون المملكة العربية السعودية.. قد احسنت اختيار الطريق الى المستقبل.. ليس باقامة تحالفات مع قوى كبرى تملك أدوات التأثير في القرارات الدولية.. وانما مع شركاء حقيقيين.. تستفيد من امكاناتهم الضخمة وتسعى الى الاستعانة بهم وتبادل المصالح معهم.. والعمل معاً في الاتجاه الذي يمكننا من السير الى الغد بدلا من التخلف عن العمل من أجله.

** والذين يزورون الصين في الوقت الراهن.. لا يصدقون ان هذا البلد هو البلد الذي كان قبل عشرين عاماً.. حيث يجدون بلداً آخر انقلب على نفسه.. وقدم للعالم نموذجاً للبلد الذي لا يخشى التغيير.. ولا يتردد في الأخذ بأسبابه.. وبقوة.. وبسرعة فائقة، دون ان تؤثر عليه السرعة.. أو تجعله بلداً مسخاً من غيره.

** وما عبر عنه الرئيس الصيني يوم أمس، لدى لقائه خادم الحرمين الشريفين بعد اجتماع العمل ومأدبة العشاء.. لا يجعلنا متفائلين –فحسب– بقيام شراكة بناءة بين البلدين، وانما يجعلنا ندرك ان البلدين يصوغان شكلاً جديداً من العلاقة الفريدة وغير المسبوقة.